

## 39- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة القيامة ٦٢-آخرها

### الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا -

00:00:00

لا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم السادس عشر من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة نجلس مجلس -

00:00:30

المبارك ومع القرآن الكريم وتفسيره السورة بين ايدينا هي سورة القيامة ولا زلنا نتفق ظلالها ونتدبر اياتها ونتفكري فيها. سورة القيامة واضحة ظاهرا من اسمها انها حديث عن يوم القيمة وتقرير هذا اليوم. وكما مر معنا ان الله سبحانه وتعالى اقسم بهذا اليوم -

00:00:50

لما قال لا اقسم بيوم القيمة وهذا هو القسم. وان دخول اللام هنا تأكيد تأكيد لهذا قسم وبين الله سبحانه وتعالى حقيقة هذا اليوم وان الله يجمع فيه الاولين والآخرين ورد سبحانه وتعالى -

اولئك المنكري الذين استبعدوا ان يبعث الله من في القبور الايات لا تزال تتحدث عن تقرير هذا اليوم ووقف بنا الكلام عند قوله سبحانه وتعالى الا كلاما اذا بلغت التراقي. الحديث الان يعني في -

00:01:40

احتضار في الاحتضار وفي يعني نزول الموت على الانسان و موقف الانسان من هذه الحقيقة هذه الحقيقة لا ينكرها احد ابدا. مشركا كان او كافرا او ملحدا او غير ذلك. حقيقة هذه لا ينكرها اي انسان لانه -

00:02:10

ويراها عيانا امامه. ولذلك انت الله بها تقريرا لهذا اليوم. يعني كما انت تؤمن بحقيقة الموت وانك ترى الاموات امامك فكذلك البعث كالموت كمن ان الله يقبض الارواح فانه يحيي الموتى -

00:02:30

فاتى بهذا تقريرا لهذه الحقيقة التي لا ينكرها اي انسان. ثم انت سبحانه وتعالى ايضا بحقيقة اخرى وهي خلق الانسان. ولا احد يستطيع ان يجحد نفسه انه خلق من العدم وانه ليس كان لم يكن موجودا وهو يرى -

00:02:50

ناس يولدون امامه فهذا يولد وهذا يموت هذه حقائق لا يمكن ان ينكرها اي انسان. فاتى الله سبحانه وتعالى بها هنا ليقرر حقيقة البعث الذي انكره وقال لا يمكن ان الانسان يموت ثم يصبح ترابا ورفاتا وعظاما -

00:03:10

ثم يبعثه الله هذه هذا تصور هؤلاء الكافرين المنكري للبعث. فاراد الله سبحانه وتعالى ان يقرر هذه القضية قضية الایمان الایمان بالبعث الایمان بالاليوم الآخر هو احد اركان الایمان. الستة التي لا يمكن ان يتم ايمان الانسان -

00:03:30

الا بالاليمان بهذه الاركان الستة وتقرير اليوم الآخر كما قررته الايات الكثيرة في القرآن تقرير عقلي ونقل يعني ادلة عقلية وادلة شرعية. ادلة عقلية الموت الذي يشاهده كل انسان. ويذهب بكل انسان وما من احد -

00:03:50

الا سيواجه هذه القضية. هذا امر. الامر الثاني الخلق الاول. الخلق الاول فالذى خلقك. الخلق الاول خلق من ماء مهين وانشأك واوجدك ثم يميتك قادر على ان يبعثك قادر على ان يخلقك خلقا اخر وليس ذلك على الله بعزيز. فالايات التي امامنا الان تقرر قضية الایمان

من وجهي الوجه الاول يتعلّق بالموت وحقيقةه. الذي يأخذ كل انسان وينقله من هذه الدنيا الى الآخرة. هذه حقيقة لا ينكرها اي انسان. اي مخلوق. الامر الثاني حقيقة الخلق الاول النشأة الاولى. من الذي - 00:04:37

انشأك. الان يتضح لنا الامر. يقول الله سبحانه وتعالى كلا وكلا مثل ما ذكرنا قد تأتي يراد بها يعني الردع والزجر يعني كيف تقول هذا الشيء؟ كيف تعتقد هذا الشيء - 00:04:57

فهو ردع وزجر او تكون بمعنى حقا اي حقيقة الامر كما هو. فهنا تحتمل الامرين اما ان نقول كلا ليس كما يعتقد هذا الكافر الذي يقول هنا او يحسب ان لن نجمع عظامه ولا - 00:05:15

مرة اخرى كلا ليس الامر كما تعتقد بل انظر اذا بلغت الروح التراقي هذا وجه او يقال كلا يعني حقا حقيقة ان هذا الامر قد تقرر وهو في حال في حال احتضار الانسان في حال وقت الاحتضار. قال كلا اذا بلغت التراقي ما هي الذي اذا بلغت التراقي - 00:05:35 الروح وين هي؟ ما ذكرت. كيف عرفناها؟ السياق. السياق القرآني. يعني احيانا السياق القرآن يدل مثل لما تقبل انا انزلناه في ليلة القدر ما هو؟ القرآن طيب ما ذكر نقول دلائل الآيات والفاظها يدل - 00:06:05

ذلك. فلما قال هنا كلا اذا بلغت التراقي. مثل قوله تعالى حتى اذا بلغت الحلقوم بلغت الحلقوم يعني الروح تصل الى قال هنا كلا اذا بلغت التراقي. التراقي جمع مفردتها ترقوة. والترقوة - 00:06:25

هي العظام الملتقة على النحر. والعظام التي تكون في اعلى الصدر. هذه الواحدة منها سمى ترقوة او ترقوة. هذه الترقوة تجمع على تراقي. يعني معنى ان الروح في الجسد اذا اراد الله - 00:06:49

خروجها تتصعد. تصعد فتصد الى هذه العظام على الثغره او على النحر. كما قال سبحانه بلغت الحلقوم وصلت الى الحنجرة والحلقوم. كلا اذا بلغت الروح التراقي. فإذا بلغت التراقي - 00:07:09

وبدأ الانسان يتحضر ويرى ويشاهد امامه ان روحه تخرج وانه سيغادر سينتقل من هذه الدار قال الله سبحانه وتعالى وقيل من راق اي هل من راق يرقيه؟ هل من طبيب يأتي يعالجها - 00:07:29

الوقت ليس وقت علاج ولا طبيب. ولا رقية. هل من راق يرقيه حتى قال بعض المفسرين المعاصرین قال وقيل من راق اي الرقية الشرعية الالهية التي اذا عجز الاطباء عن علاج هذا الشخص جاءوا الى الرقية الشرعية وعرفوا انه لا علاج الا بالرقية الشرعية. قيل من ناق - 00:07:49

يعني من القائل من راق من هو؟ اما المريض الذي يرى الموت واما من كان حوله فالذين حوله يطلبون له العلاج وقيل من راق. شف هنا تجد في المصحف سين صغيرة فوق الحرف فوقه حرف - 00:08:17

من هذه السين يسميها اهل العلم سكتة لطيفة. يعني اذا قرأتها ما تقول وقيل من راق هكذا تصلها. وان كانت القراءة الصحيحة لكن القراءة القراءة التي نتلقاها برواية حفص عن عاصم انه يسكت سكتة لطيفة حتى لا تكون الكلمة - 00:08:37

الكلمة لا تكون هذه كأنها كلمة واحدة. وقيل من راق. وسكت في القرآن التي يقف عندها حفص عن عاصم ثلاث سكتات في ياسين قالوا من بعثنا من مرقدنا هذا توقف قليلا مرقدنا - 00:09:01

لانك لو وصلت تقول من قدنا هذا كأنه مرقد هذا لا. هذا ما وعد الرحمن شيء اخر ومثلها في المطففين. لا ليس وقف لازم شف ليس وصلا ولا وقفها. وانما هي سكتة - 00:09:21

تأخذ نفس قليل في سكتة يسمونها سكتة. يعني الوقف توقف عند الاية على رأسها. هذا وقف. هذا لا ليست وقفها وليس وصلا لا تصل ولا توقف. وانما تسكت قليلا. تقول وقيل من راق وقيل من راق. يعني ما ما - 00:09:40

تقول وقيل من راق هنا هو هذا اللي الذي يعني يقال لا تصل هذا بهذا. في سورة المطففين كلا بل ران ما تقول كلا بل ران. وانما تعطي سكتة خفيفة. كلا بل ران على قلوبهم - 00:10:00

هذه السكتات الثلاث التي يقف عندها الانسان في القراءة. طيب عرفنا وقيل من راق يرقيه من الرقية وظن انه الفراق. من الضان هو

المحظوظ الذي يحضره الموت ظن خلاص. والظن هنا ما معناه؟ اليقين ليس الشك. اليقين اكبر استعمال القرآن - 00:10:20  
كلمة الظن معناها اليقين. اني ظننت اني ملاق حسابية. هذا يقين. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فهنا الظن بمعنى اليقين شف قال  
00:10:44 وظن يعني جزم وتيقن وعلم علما يقينا انه الفراق -  
الدنيا والتفت الساق بالساق كله تصوير لانتقال انسان او حال الموت قال والتفت الساق بالساق ما معنى التفت الساق بالساق قال  
00:11:04 بعضهم انه اذا اشتد الموت بالانسان بدأت الاعضاء تضعف فتتقارب حتى ان الساق يقترب -  
من الاخر فيكون في من شدة ضعفه لا يستطيع ان يبعد الرجل عن الاخر فتتقارب هذا ممكنا قال بعضهم التفت الساق للساق وقت  
00:11:29 وقت التكفين. فإذا كفن قربت هذى لهذى. هذا وجه صحيح كلها كلها -  
وقيل التفت الساق معناها اشتد الامر وكرب. يقول يقول بعض العرب يقولون ماذا؟ يقولون يعني يعني اشتد اذا اشتد الامر  
00:11:49 يقولون قامت الحرب على ساقها يعني على الشدة والقوة -  
هذا معناه التفت الساق بالساقي يعني كنایة عن الشدة عن الشدة وكل هذه صحيحة قال اذا التفت الساق بالساق قال الى ربك  
00:12:09 يومئذ المساك. شف التنوين هنا لازم تخرجه. ما ما تدفعه. قال شف الى -  
بك يومئذ المساك يومئذ المساك تسمع بعض الناس الى ربك يومئذ مسق يومئذ مساق لا اخرج التنوين الى ربك يومئذ المساك. يومئذ  
00:12:29 المساك يعني يسايق الانسان. خلاص. أصبح الان ما يسمى -  
فبسايق الموت سياق الموت الى ربك الانتقال يسايق تسوقه الملائكة يذهب الى ربك يومئذ المساك الله سبحانه وتعالى فلا صدق ولا  
00:12:49 صلی. يعني هذا كأنه الآيات تعود الى المنكر. منكر البعث الذي يحسب ان لن نجمع عظامه -  
ما صدق ولا صلی. ما صدق بقلبه امن امن بربه وامن بما يجب الایمان به من طاعة الرسول وبما جاء وبتصديق القرآن كل هذه ما  
00:13:12 صدق ما صدق بربه ولا بالقرآن ولا ولا الى اخره -  
وهذا فيما يعتقد في قلبه اما في اعماله قال ولا صلی حتى يعني ترك الصلاة وما دون الصلاة فهو لا طاعة لربه في معتقده ولا في  
00:13:32 اعماله. لا صدق ولا صلی. طيب ماذا فعل؟ قال ولكن كذب. شف كذب يقابل ماذا -  
وابن صدق ما صدق لكن كذب قال وتولى ما صلی ترك الصلاة وترك المسجد ولم يصلی. ولكن كذب وتولى وزيادة على ذلك حتى في  
00:13:52 معتقدهم وهذا مما يزيشه الشيطان. افمن زين له سوء عمله؟ يعني يعني -  
يعني شف الان هو زيادة على انه لم يصدق ولم يصلی وكذب وتولى يرى نفسه انه على احسن حال وان هذا هو الذي ينبغي ان يكون  
00:14:12 عليه. شف قال ثم ذهب الى اهله يتبعثر ويفتخر ويمطرط رجليه -  
في مشيه يرى انه على احسن حال وهذا واقع حقيقة واقع تجد لا يصلی ولا يذكي ولا يصوم ولا شيء ويرى انه على احسن حال وانه  
في صحة في عافية وفي مال فذهب الى اهله يتمطرع قال الله سبحانه وتعالى وعيدا شديدا له اولى لك فاولى يعني - 00:14:32  
قيل لك ثم ويل شدد يعني اربع مرات اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى يعني ويل لك ويل لك اربع مرات. كل هذا تهديد لهذا لحان  
00:14:52 هذا المجرم الطاغية المسرف المعرض عن طاعة الله. ثم -  
سبحانه وتعالى لما قرر قضية الموت وانها حقيقة لا تخفي على احد ولا تغيب عن احد ولا يمكن لا ياني انسان وهو يشاهد من حوله  
00:15:12 يحملون على الاكتاف يشاهد ويشفوف الموت امامه لا يمكن ان ينكر هذا الشيء. فإذا كنت تقر بالموت يجب عليك -  
ان تقر بالبعث فالذي امات هو الذي يحيي. ولذلك شف اتى سبحانه وتعالى بالدليل الثاني العقلي وهو الایمان بالنشأة الاولى. قال  
00:15:32 ایحسب الانسان ان يترك سدى ان يهمل ويترك يعني تظن ان الظالم يظلم ويطغى -  
ويشرق ويترك ما يحاسب وتنظر ان الرجل الصالح المطيع الذي شغل وقته كله في طاعة الله وفي تلاوة كتابه وفي الصلاة  
وفي رضا والديه وفي رضا ربه سبحانه وتعالى قبل ذلك اتظن ان هذا يترك ما ما - 00:15:52  
ما يعني تضاعف له الحسنات وما يؤجر على اعماله ويقابل بهذا باكرام الله له هذا لا يمكن في ميزان الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان  
الظالم يترك يظلم ولا يمكن ان يكون المطيع لربه ان لا يجازى على طاعته لا ليس هذا في حكم الله - 00:16:12

ابدا ولا يمكن ولا في حكم العقلاء من الناس. ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ لا يمكن. افحسبتم انما خلقناكم عبئا؟ وانكم اليها لا ترجعون تعالى الله لا يمكن قال ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ ثم قال الم يكن نطفة من مني يمنا؟ الم يكن هو في اول خلقه ماء مهين قط - 00:16:32

صغيرة ماء مهين تصب في الرحم حتى يخلق الله منها هذا الخلق فتكون النطفة بعد ذلك على قالت من مني وهو الماء. يمنع ان يصب. ثم كان علقة بعد ذلك شف قال ثم لانها فترة زمنية - 00:16:55

كم الفترة؟ اربعين يوم. وهي نطفة ثم تحول الى علقة وهي قطعة الدم. سميت علقة لانها تعلق في جدار الرحم قطعة دم اربعين يوم. ثم بعد ذلك يتتحول الى قطعة لحم وهي المضفة وهي المضفة. قال ثم كان - 00:17:15

علقة فخلق هذا الانسان فسواء يعني ابدع في صورة صوركم فاحسن صوركم جعله في احسن تقويم هذا معنى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى جعل منه اصناف الناس ذكورا واناثا حتى تستمر - 00:17:35

عملية التناسل والبقاء. قال فجعل منه الذكر والانثى. اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ اليس الذي انشأ النشأة الاولى قادر على ان يعيدها. بل في نظر الانسان الاعادة اهون. وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو - 00:17:55

هو اهون عليه وهو اهون عليه. فعل ذلك شف الآية الخاتمة كأنها خاتمة الكلام. ردا على هؤلاء المنكرين. اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ بل قادر. هل يقول الانسان اذا قرأ هذه السورة؟ يقول بل. نقول نعم. تقولها - 00:18:15

كل ما قرأت مثل هذى ومثلها في سورة التين اليس الله باحکم الحاکمين؟ بل انه احکم الحاکمين. لكن هل يقولها في الصلاة نقول في صلاة النافلة جائز. اذا كنت تصلي صلاة نافلة النافلة بابها اوسع. اما الفريضة لا. فريضة يجب الانسان - 00:18:35

ان ان يلتزم ما ورد وما جاءه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزيد على ذلك. لكن وردت احاديث فيها ضعف انه يقول بل انه قادر. لكنها مثل ما ذكرنا في خارج الصلاة. او في السنن السنن بابها اوسع. كل ذلك جائز - 00:18:55

هذه السورة حقيقة عشنا معها مدة من الزمن وفي عدة لقاءات والحمد لله وفقنا الله لتأملها وبيان معانيها وتدبرها وهذا فضل من الله ومنة على هذا الاجتماع الطيب وعلى كل من حضر هذا توفيق من الله سبحانه وتعالى - 00:19:15

ينبغي لنا ان نشكر الله على هذه النعمة من وفق لتلاؤه كتاب الله ولتدبره وفهمه وحضور هذه المجالس الطيبة هذا فضل من الله نسأل الله سبحانه وتعالى ان يزيدنا وان لا يحرمنا فضل هذه المجالس. وان يوفقنا لطاعته. لقائنا ان شاء الله - 00:19:35

الاسبوع القادم ان شاء الله نبدأ بسوره جديدة اخرى وهكذا نسير على هذه السور ونسأل الله التوفيق والسداد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:55

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين - 00:20:09